امر يحيى بن زكريا بهن وحذفه على ما قرئ بها في المتواتر بخمس كلمات اي ماثورات وهي التوحيد والصلوة والصوم
والصدقة والذكر ونحوه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل ان يعملوا
بها بدل اشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا وواعظا موثرا لحلالا ثم يامره قومه
ان يعملوا بها ليكون مكملا وذكره اي النبي صلعم والراوي منقولا عنه الحديث اي بطوله كما سيجيء في محله المقتصر
هنا على بيان شاهد وهو المعنى بقوله الى ان قال اي يحيى عليه السلام وامركم بكثرة حمدوده وضم سيم على ايقاع
متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة بفتحات على صيغة الماضي الغائب اي وامركم الله وهو المناسب لما في
من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اي على الدوام او ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذاكر ومثل الذكر من
الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد وتارة على الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي
في عقب الرجل سراعا بكسر اوله جمع سريع اي حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اي مر الرجل على حصن اي حصار
حصين اي محكم امين قال المص الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد هو المكان المنيع الحصين الممتنع الوصول الى
انتهى ونقل الحنفي وقع ههنا في قوله فقصده المبالغة كظل ظليل والا فلا ظهران الحصين صفة احترازية لانه
لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز اي حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو كذلك العبد لا يحرز نفسه من
الشيطان اي العدو بنص القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الا بذكر الله تعالى اي المشبه بالحصن الحصين
والحرز الامين كما سبق في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم عن الحارث الاشعري وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعري له صحبة
قال ميرك شاه رحمه الله في تكميل الحديث بعد قوله ان يعملوا بها وانه كاد ان يبطئ بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات
لتعمل بها وتامر بها بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان
يخسف بي او ان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني
بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بها واولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك
بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واد الي
فكان يعمل ويودي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا
تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل
في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها فان ريح الصيام اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة

فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي
منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه وامركم ان تذكروا الله اي قال النبي صلعم وانا امركم بخمس الله امرني
بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثى جهنم فقال رجل يا رسول وان صلى وصام قال
وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى الي الحاكم
مرفا الله ليذكرن الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال وفي نسخة الاصيل على الفرش بضمتين
جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء المفتوحة اي المبسوطة الموطاة قال المص يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلى
بضم العين جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة العالية الجامعة للنعم الباقية قال المص وفيه دليل على
ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى
وهم في ذلك ماجورون مثابون يدخلهم وجمعه الجنات العلى انتهى وفيه ايماء على طريقة بعض السادة الصوفية
كالنقشبندية والشاذلية والبكرية ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء
له من حديثه ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم والباقي سواء ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ليذكرن الله
اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك شاه وفي الجامع بلفظ الكتاب الا ان
لفظ الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لا تزال السنتهم وفي
نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المفعول
وهم يضحكون اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على عدائهم فانهم غافلون والجملة حالية وفيه ايماء الى قوله تعالى
فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال المص فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه
ويواظب عليه مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا اداب الدعاء قال العسقلاني
الاداب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى والاولى ان يجعل هنا كالاعم
ثم اداب الدعاء خبر مبتدأ محذوف هو هذه او مبتدأ خبره قوله منها اي من اداب الدعاء ما ينبغي ان يكون ركنا
كالتوحيد والاخلاص وان يكون حق العبارة ان يقال ومنها ما ينبغي ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون
غير ذلك اي غير ما ذكر من النوعين من ماثورات اي مستحبات ومنهيات اي مكروهات وغيرها اي مما هو فعله
اولى من تركه قال المص الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام